

النهاية في غريب الأثر

{ نسا } (س) فيه [لا يقولنَّ أحدُكم : نَسِيتُ آيةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بل هو نُسِّيَ]
كَرِهَ نِسْبَةَ النِّسْيَانِ إِلَى النِّفْسِ لِمَعْنَيَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ اللّاهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي
أَنْسَاهُ إِيَّاهُ لِأَنَّهُ الْمُقَدَّرُ لِلْأَشْيَاءِ كَلَّهَا وَالثَّانِي أَنَّ أَصْلَ النِّسْيَانِ التَّرْكَ فَكَرِهَ لَهُ أَنْ
يَقُولَ : تَرَكَتُ الْقُرْآنَ أَوْ قَمَدَتُ إِلَى نِسْيَانِهِ وَلِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِاخْتِيَارِهِ . يُقَالُ :
نَسَّاهُ اللّاهُ وَأَنْسَاهُ .

وَلَوْ رُوِيَ [نُسِّيَ] بِالتَّخْفِيفِ لَكَانَ مَعْنَاهُ تَرْكٌ مِنَ الْخَيْرِ وَحُرْمٍ .
وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ [بِنِسْمَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ لَيْسَ هُوَ نَسِّيَ وَلَكِنَّهُ
نُسِّيَ] وَهَذَا اللَّفْظُ أَبْيَنُ مِنَ الْأَوَّلِ وَاخْتَارَ فِيهِ أَنَّهُ بِمَعْنَى التَّرْكَ .
- وَمِنَ الْحَدِيثِ [إِنَّمَا أُنْسِيَ لِأَسْنٍ] أَي لِأَذْكَرٍ لَكُمْ مَا يَلْزِمُ النَّاسِيَّ لِشَيْءٍ مِنْ
عِبَادَتِهِ وَأَفْعَلُ ذَلِكَ فَتَقْتَدُوا بِهِ .

(ه) وَفِيهِ [فَيُتْرَكُونَ فِي الْمَنْسِيَّاتِ تَحْتَ قَدَمِ الرَّحْمَنِ] أَي يُنْذَسُونَ فِي النَّارِ .
و [تَحْتَ الْقَدَمِ] اسْتِعْرَافٌ كَأَنَّهُ قَالَ : يُنْذَسِيهِمُ اللّاهُ الْخَلْقَ لِئَلَّا يَشْفَعَ فِيهِمْ
أَحَدٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبْلَغَاتٌ مَوَدَّتْهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا ... وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيِّدٌ .
- وَمِنَ قَوْلِهِ صَلَّى اللّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ [كُلُّ مَأْثُورَةٍ مِنْ مَأْثُورِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ
قَدَمِيَّ] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

- وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ [وَدِدْتُ أَنْ نَسِيَّ كُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا] أَي شَيْئًا حَقِيرًا
مُطَّرَحًا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ . يُقَالُ لَخِرْقَةِ الْحَائِضِ : نَسِيٌّ وَجَمْعُهُ : أَنْسَاءٌ . تَقُولُ
الْعَرَبُ إِذَا ارْتَحَلُوا مِنَ الْمَنْزِلِ : انظُرُوا أَنْسَاءَكُمْ . يَرِيدُونَ الْأَشْيَاءَ الْحَقِيرَةَ الَّتِي لَيْسَتْ
عِنْدَهُمْ بِبِجَالٍ أَي اعْتَبَرُوهَا لِئَلَّا تَنْسَوَهَا فِي الْمَنْزِلِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ [رَمَيْتُ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ بَدْرٍ فَتَقَطَّعْتُ نَسَاهُ]
النَّسَاءُ بَوَزْنِ الْعَصَا : عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرَكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْذَ . وَالْأَفْصَحُ أَنَّ
يُقَالُ لَهُ : النَّسَاءُ لَا عِرْقَ النَّسَاءُ